المرحلة الاولى / المسائي

قسم علوم القرأن

المحاضرة الثانية

حقوق الأنسان في الشرائع والاديان السماوية

ولت الديانات والشرائع السماوية التي ترتبط بمصدر واحد هو المصدر السماوية الانسان وحقوقه اهتمامها الأول .

ولما كان الأنسان كعقل واع محور هذه الرسالات السماوية ، فقد حفلت كتبها المقدسة بحقوق و واجبات تخص الانسان ، واعتبرها اتباعها حقوقاً من صنع الخالق فهي مقدسة لايجوز مسها ، وهي ليست كالفلسفات الوضعية قابلة للتغير في جوهرها وتبدل نصوصها او تطويرها متى يشاء الانسان وفي وقت ، لهذا السبب فقد حفلت الكتب السماوية المقدسة بقوانين وتشريعات تبين ماعلى الانسان من واجبات وماله من حقوق وهو ما سنحاول معرفته وفق الاتي :

اولاً: حقوق الانسان في الاسلام:

يعد الاسلام هو محور جميع الاديان السماوية ومنها الدين الاسلامي ، ولقد اقر الاسلام بشريعته السمحاء حقوق الانسان منذ أكثر من أربعة عشر قرناً ، وهذه الحقوق ليست حقوقاً طبيعية بل هي هبة الهية ترتكز على مبادئ الشريعة الاسلامية والعقيدة الاسلامية وهذا ما يضفي عليها قدسية تشكل ضماناً ضد اعتداء السلطة عليها .ولم يترك القران الكريم امر الا تحدث عنه بالنسبة لحقوق الانسان ، والقران الكريم هو المصدر الاساس للشريعة الاسلامية .

ووفقاً للقرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة فأن الاسلام نظام متكامل يشمل كل جوانب الحياة ويضمن حرية الانسان وحقوقه في أطار مبادئ الشريعة الاسلامية .

كما ان استناد حقوق الانسان في الاسلام الى خالق الانسان قد اعطى هذه الحقوق مميزات مهمة وهي :

1- منح هذه الحقوق قدسية . 2- أعطاها قوة الإلزام يتحمل مسؤولية حمايتها كل فرد . 3- الله تعالى هو الذي صاغ هذه الحقوق .

ومن أهم حقوق الانسان في الاسلام هو كما ياتي:

1.هو حق الحياة :إذ اعتبر الاسلام حياة الانسان مقدسة لا يجوز لأحد ان يعتدي عليها بخصائص تختلف عن باقي المخلوقات :" ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا " (سورة الاسراء، الاية 70) .. ويتضح ، لقد خص الله تعالى بني البشر حق الحياة في الاسلام عندما ننظر الى العقوبات التي فرضها الاسلام تجاه القاتل الذي ينهي حياة شخص دون حق " ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين " (سورة البقرة ، الاية 190) .

2. حق الانسان في العمل : اذ اكدت الشريعة الاسلامية على هذا الحق وحرية الانسان في اختيار العمل اللائق به وان يتقاضى اجرا يتناسب مع الجهد الذي يبذله .

3. حرية الرأي :ويقر الاسلام حرية الرأي والتعبير وهي حق مقدس ونهج واضح دلت عليه آيات القرآن الكريم " أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة" (سورة النحل ، الاية 125) .

4. حق الانسان في التربية والتعليم: اذ اهتم الدين الاسلامي بالتعليم وجعله واجبا على كل مسلم ومسلمة وجعله فرض عين لا يسقط عن احد بعلم غيره.

5. حقوق المرأة في الاسلام: فأن الله تعالى خلق الرجل والمرأة وجعلهما على قدم المساواة لا فضل لأحدهما على الأخر الا بالتقوى ، والاسلام هو اول من اعترف للمرأة بالشخصية القانونية المستقلة مثل الرجل ووفقاً لمنفعة المجتمع وعلى أساس التضامن بين أعضاء المجتمع .

وللمرأة حق المشاركة في الحياة العامة ولها أن تدخل التعاقدات والاتفاقيات والضمانات وممارسة الأعمال والتجارة بمفردها أن رغبت ، إذ كانت السيدة خديجة زوج النبي (ص) تدير تجارتها بنفسها .

6. الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من الحقوق الانسانية العامة التي ركز عليها الاسلام ، كما ضمن الاسلام حق العدالة فمن حق كل فرد أن يحتكم الى الشريعة وحق المساواة فالناس جميعاً سواسية أمام الشريعة ، فالحرية والعدالة والمساواة مبادئ لصيقة في صلب العقيدة الاسلامية .

7.حرمة المسكن. من الحقوق التي اقرتها الشريعة الاسلامية بأكثر من اية هي الحقوق الجوهرية التي يجب ان يتمتع بها كل انسان ولايجوز اقتحام مسكن احد او تفتيشه الا بأذنه ورضاه.

ثانياً :حقوق الانسان في الديانتين المسيحية واليهودية . ما لا يمكن نكرانه هو أن **الديانة المسيحية** من الشرائع السماوية التي تدعو إلى التوحيد فيما يخص العقيدة ، كما اهتمت بحقوق الانسان وحرياته ، وقد أضافت الى الحضارة الأوربية وحقوق الانسان بعض المبادئ أهمها الآتي :

1. احترام الانسان وكرامته الذي يستحق في نظرها الاحترام والتقدير ، واكدت ، أن السلطة لا مارسها الا الله.

2. -ومن أجل تنظيم المجتمع المسيحي الاوربي على اساس واضح وسليم تم تحديد ما يعد من الامور الدينية وما يُعد من الأمور الدنيوية .

٣ - دعت هذه الديانة الى المحبة والتسامح بين بني البشر ، وحماية الضعفاء والمحافظة على حقوق العمال

4 - أقرت هذه الديانة الالتزام المدني والديني بغية الحصول على الحقوق والواجبات .

هذه المبادئ التي جاءت بها الديانة المسيحية تأثرت كثيراً بأراء رجال الدين بعد سيطرة امبراطورية المسيحية لذا ابتعدت هذه الديانة عنما كانت تدعو اليه من مبادئ ومثل عليا وأبرز ما يؤخذ على الديانة المسيحية يمكن تحديده بالأتي : -

أ. ان هذه الديانة لم تعالج حقوق الانسان وحرياته معالجة دينية خالصة نظراً لما تطرحه الكنيسة من أفكار متأثرة براء رجال الدين في تلك الفترة ومحاولة تسييس الدين لمصلحة رجال الدولة.

ب. ابتعدت الديانة المسيحية وخاصة في القرون الوسطى عن المبادئ التي تدعو اليها وفكرة الاخاء والمحبة والتسامح والدعوة إلى الاعتراف بالحرية والمساواة .

ت. ضهور التقسيم البقى في المجتمع المسيحي ع واستغلال الاغنياء للفقراء ومعاملتهم كالعبيد وبالتالي ابتعدت عن مبادئ العدل والمساواة التي كانت تدعو اليها هذه الديانة .

ث. تأثرت هذه الديانة بنظرية الحرب العادلة التي نادى بها بعض الفلاسفة من أجل تبرير أعمال الحكام في تلك الفترة ، وملخص هذه النظرية ، أن الحرب التي يخوضها عاهل شرعي هي حرب معادلة أرادها الله وان افعال العنف المرافقة لها تعد مشروعة على هذا الأساس ، وبذلك أباح الحكام انفسهم قبل كل شيء ضد الاشرار (السكان المدنيين) مما يشكل انتهاك لحقوفهم .

ج. أن الديانة المسيحية دعت الى حرية العقيدة وأهملت غيرها من الحريات فحرية الديانة هي الشيئ المقدس الوحيد دون باقي الحريات الأخرى . و جاءت هذه الديانة التنظيم حقوق معننقي هذه الديانة (المسيحية) وأهملت الديانات الأخرى مما بشكل مثاية تسجل على هذه الديانة .

ثالثاً :اما حقوق الانسان في الديانة اليهودية ، فأنها بنيت على ما جاء في التوراة وما اضيف اليها من قبل واة الأحبار مدعين نقله عن موسى . وتفاسير التلمود ولم تغفل هذه الديانة حقوق الانسان وحرياته و لكن على اساس طائفي لاتباع الديانة اليهودية وادعت حقوق وحريات الطوائف الأخرى.